

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "فقد جاء أشراتها"

المقدمة الثانية

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-115377.htm>

فضل تذكّر الدار الآخرة

1. ترقيق القلوب.

فما حيت القلوب بمثل ذكرها للدار الآخرة لذا النبي -صلى الله عليه وسلم- كان دائماً يقول لنا إيه؟

"عُودُوا المَرِيضَ ، وَاتَّبِعُوا الجَنَائِزَ..." صححه الألباني

أصل المرض ده يذكركم بالآخرة، بالظبط هي القضية كده باختصار، هي القضية إن إنت لما تعود المريض اللي في سياقة الموت وتشوفه وهو بيحتضر على طول إنت بترجع، على طول إنت قلبك بيرق، وده المطلوب، يعني المطلوب من وراء الدروس دي إن قلبك يرق.

من قيمة كام يوم أحد إخواننا الشباب تعب، يعني أنا كنت في بلاء صغنن قد كده ومشدود شوية، سبحان الله! حد من الشباب قالي ده أنا واحد قربي تعبان ما تيجي تزوره، قلت طبعا آجي أزوره، فأروح ألاقي شاب سبحان الله!! يعني 21، 22 سنة، مهندس زي الفل ما شاء الله، ليلة دخلته يعني ما عندهوش أي حاجة، ليلة دخلته سبحان الله حس إن رجله منمّلة شوية وإيديه منمّلة شوية، طلّعوا بيه على المستشفى لقوا عنده فيروس أصاب الجهاز العصبي جابله شلل رباعي، تخيلوا!!

من شدة المرض اللي عنده هو ما بيعرفش يفتح عينه فرُحت لقيتهم ببلاستر كده رافعين الجفن ده كده علشان يشوف اللي داخل واللي خارج منه، مش قادر يتحكّم في عينيه.

فإنت ساعتها بقى تنسى البلاء وتنسى الدنيا وتنسى كل حاجة وتحس سبحان الله إن ربنا إدّى لقلبك كده رقة غير طبيعية وتنزل جري وتقول لأ ده أنا أحمد ربنا على نعمة الصحة، وتطلع جري على البيت تصلي ركعتين لله -سبحانه وتعالى-.

ده الهدف دائماً من ذكر السلاسل دي، احنا محتاجين قلوبنا ترقّ شوية، قلوبنا أنا بتكلم عليّ أنا، قلبي فيه قسوة، فيه شدة شوية، الشدة دي بتدوب كل ما بنذكر الآخرة، علشان كده يا أولاد ربنا -سبحانه وتعالى- من أول الآيات التي أنزلها في القرآن آيات بتتكلم عن اليوم الآخر.

السيدة عائشة بتقول كان أول ما نزل من القرآن "فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ" المدثر: ٨، ده أول ما نزل من القرآن، مش أول

آية نزلت ما تشربش خمرة، ما تمشيش مع بنات، ما تعملش كده، مش ده اللي نزل في البداية، أول حاجة نزلت خدوا بالكم إنتم قدامكم يوم هتقابلوا فيه ربنا اعملوا بقى اللي إنتم عاوزينه، فاحنا محتاجين تذكّر هذه الدار وتذكّر هذه الحياة لأن هي دي الحياة الحقيقية لينا كلنا، محتاجين إن احنا نرقّق قلوبنا كلنا بذكر الدار الآخرة وما يتعلق بها. النبي -صلى الله عليه وسلم- كان حريص جدًّا على ذكر الدار الآخرة، زي ما قتلتك أولاً **علشان قلوبنا ترقّ شوية**.

2. التوبة الصادقة.

وأنا يمكن قتلتم في آخر درس هفكركم بالموقف ده، كنت في درس مع مجموعة من الشباب منهم واحد أخ زميلنا دكتور في مستشفى خاصة كبيرة هنا في المنصورة، فبقوله يا دكتور أحمد أنت دكتور عناية مركزة إيه أكثر المشاهد اللي إنت شفتها في حياتك؟ قالي مفيش أنا جاتي واحدة حامل في الشهر السابع، وربنا يارب يعافينا وإياكم يعني، مش عارفة تاخذ نفّسها فالدكاترة زمايلي عملوا فحوصات ومش عارف شوية حاجات كده فقالوا خلاص ده بسبب الحمل وكده هي مش قادرة تاخذ نفّسها.

دخلت العناية وحطّينها على جهاز التنفس الصناعي، أنا بعدّي عليها بالليل أنا قلت يا جماعة ده مش بسبب الحمل، لايمكن، واحدة تشيل عنها جهاز التنفس الصناعي تبقى هتموت!! يا جماعة ده مش بسبب الحمل أبدًا، فيقول خدناها ودخلنا نعملها شوية أشعة وحاجات من كده، وبالفعل وجدنا إن هي عندها جلطة في الشريان الرئوي، الشريان الرئوي فيه جلطة، الدم تجلّط فمش عارفة تتنفس، فالمهم إحنا خلاص بقى المسألة بقى منتهية خلاص، ربنا يارب يشفينا ويشفي مرضى المسلمين ويعافي مرضى المسلمين يارب العالمين.

فالمهم هي لما أيقنت خلاص إن هي بتموت وأيقنت إن هي لحظاتها في الحياة أصبحت معدودة قائلته يا دكتور أنا عايزة أطلب منك طلب، خير يا بنتي؟ قائلته أنا عملت ذنب كبير جدًّا ونفسي أتوب عايزة أرجع لربنا -سبحانه وتعالى-، خير يا بنتي؟ أنا زوجي مسافر بقى له سنة ونص، سنة ونص!!! إنتِ حامل في السابع وزوجك مسافر سنة ونص!!! قعدت تعييط، فقائلته أنا زوجي كل شوية بيعتلي مبلغ من المال مع صاحبه فلأسف حصل غلط مع صاحبه، وأنا خلاص عايزة أتوب، هي عارفة إنها خلاص بتموت، هي تابت بفضل الله من ساعة ما وقعت المصيبة دي وتابت ورجعت لربنا بس توبتها بقت صادقة قوي لما أيقنت إنها خلاص بتخرج من الحياة.

وهي دي فائدة ذكر الدار الآخرة دايماً، إن الإنسان مننا كلما استشعر إن هو خلاص قرّب من الدار الآخرة يرجع وبيتوب لربنا -سبحانه وتعالى-، كثير من شبابنا منهم ناس قاعدين وسطنا دلوقتي تابوا ورجعوا لما شافوا الدار الآخرة مجسّدة في واحد صاحبهم كان راجع معاهم من القاهرة عملوا حادثة على الطريق الزراعي العربية اتقلبت، هو مات

وهمَّ نجوا، صح؟ فهمَّ شافوا بعينهم الدار الآخرة، كم رأينا بعيننا شباب يعني عملوا حوادث بعرياتهم، وسبحان الله في الحادثة رأى الدار الآخرة بعينه، شاف بعينه الدار الآخرة فقال لأ ما بدّهاش بقى أنا لازم أرجع دلوقتي ما عاد ينفع.

عادوا لله .. لتذكرهم الدار الآخرة

شاب من الشباب كان يتدبّن شوية ويعصي شوية، هو كده زي حال كثير منا يعني لحد ما جاء في مرة أخذ قرار إنه لازم يلتزم التزام جد شوية، فيسألوه طيب السر إيه؟ قال مفيش طلعت مع زميلي رأس البر شربنا والعياذ بالله، نزلنا البحر بعد ما شربنا وأنا جتّ موجة والموجة بتسحبني لجوا خالص وأنا أحط رجلي مش لاقني تحت رجلي أي حاجة خالص وفضلت أطلع وأنزل، وكل اللي أنا متخيله الآن شريط حياتي عبارة عن فيلم فيديو بيتعرض عليّ قدام عيني كده، كل معاصي وكل طاعاتي، بقيت أقول ياريتني كنت فضلت على الطاعة وبعدت عن دول، من بعدها من بعد ما ربنا -سبحانه وتعالى- نجّاني وطلعت، خدت قرار مينفعش.

هو ده فضل ذكر الدار الآخرة، علشان الناس ترجع لربنا -سبحانه وتعالى- مرة ثانية.

الني جمع لنا كل الفوائد دي في ذكر الدار الآخرة قال: "كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ أَلَا فَزَوُّوْهَا ، فَإِنَّمَا تُرِقُّ الْقَلْبُ ، وَ تُدْمِغُ الْعَيْنَ ، وَتُذَكِّرُ الْآخِرَةَ ، وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا" صححه الألباني.

علشان نفتكر الآخرة، فاللي يفكر الآخرة لا يمكن بحال من الأحوال يعصي ربنا -سبحانه وتعالى-.

أعرف واحد كان ربنا يعافينا كده يعني من اللي همَّ تجار الخردة الكبار اللي يطلع مثلاً على شريط قضبان يسرق حديد، يسرق مثلاً كابلات كهرباء، يسرق مش عارف إيه...، الناس أصلاً في المنطقة اللي أنا كنت فيها كانوا يخافوا يقولوه السلام عليكم ليضربهم!! واخذ بالك؟ وأولاده وأولاد أولاده تجار مخدرات ومش عارف إيه والحكاية والرواية. الراجل ده يعني طلعت في دماغه كده يطلع عمرة، كان تعب شوية فقال أطلع أعمل عمرة، فلما طلع يعمل عمرة، الناس قالوله اشرب زمزم كثير، الفنادق هناك في مكة وفي المدينة المياه اللي بتنزل من الحنفيات دي مش صالحة للشرب، دي للاغتسال للوضوء ما تتشربش، مياه الملوحة فيها عالية جداً وحاجات من كده.

فالمهم بيقول أنا أول ما رحنت قعدوا يقولولي اشرب زمزم كثير، فطول ما أنا قاعد عمال أشرب من المياه بتاعة الحنفيات دي، وأشرب، وأشرب، وأشرب، لحد ما لقيت بطني كل يوم بتعلى وفيه مشكلة، وأتصل على ناس أعرفها أقولهم المياه مالحة قوي يا جماعة طعمها وحش!! قالوله مياه زمزم كده مش زي المياه بتاعتنا، اشرب بس، ويشرب، يشرب، ربنا يعافينا وإياكم جاله فشل كلوي، لما رجع هنا بقى الدكتور قاله إنت بتموت وقاله خلاص إنت في أواخر حياتك وإنت بتضيع وإنت خلاص ومش عارف إيه.

فلقيته سبحان الله جاي جري عليّ في المسجد اللي أنا كنت ماسكه ده، جاني المسجد وقعد يقولي الحقني يا شيخ أنا

كان عليّ دَيْنٌ لفلان عايز أروح أديهوله، وكنت سرقت فلنكات قَطْر عايز أروح، طيب أعمل إيه؟ طيب أنا هرد الفلوس لهيئة السكك الحديدية إزاي؟ وتتوع الكهرباء، وتتوع مش عارف إيه، وأنا عايز أتوب، وعايز أرجع، وعايز. هو ده المقصد من خلال ذكر الدار الآخرة.

وده اللي احنا هنحاول إن شاء الله من خلال درس الأربع إن شاء الله، إن كل علامة من علامات الدار الآخرة هنتكلم عنها، هقولك شوف بقى المشهد ده في الواقع بتاعنا عامل إزاي؛ علشان أقربلك الأشراف قوي كإها قدام عينيك حقيقة، علشان تقدر بالفعل كإنك عايش فعلاً في الدار الآخرة زي ما في الحديث: **"..نكون عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ . حَتَّى كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ..."** صحيح مسلم.

حرص النبي على ذكر أشراف الساعة والدار الآخرة

أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- اللي اتكلم فيها عن أشراف الساعة كتير جداً، لدرجة إن هو صنّف فيها رسايل ماجستير ودكتوراة، ملحقات في الجامعة لا حصر لها، وصنّف فيها العلماء كتب ومجلدات لا حصر لها؛ **ده نظراً لإن النبي كان بيهتم جداً غاية الاهتمام بذكر الأمور المتعلقة بأشراف الساعة والدار الآخرة.**

لدرجة إن حذيفة -رضي الله عنه- يقول: **"صلى بنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفجر . وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر . فنزل فصلى . ثم صعد المنبر . فخطبنا حتى حضرت العصر . ثم نزل فصلى . ثم صعد المنبر . فخطبنا حتى غربت الشمس . فأخبرنا بما كان وما هو كائن . فأعلمنا أحفظنا"** صحيح مسلم.

النبي قايم في يوم، وهذه الخطبة ما حدثت أبداً، خطبة النبي كانت دائماً قصيرة، دي الخطبة الوحيدة اللي النبي طول فيها جداً، هي الخطبة المتعلقة بقيام الساعة، بأشراف الساعة، بما يتعلق بأحوال الناس يوم القيامة.

النبي كان بيقتي حريص جداً إن كل مشهد من المشاهد اللي بيعيشها يفكر الناس بالدار الآخرة، يقول البراء بن عازب -رضي الله عنه-: **"بينما نحن نمشي مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ أبصر جماعة من الناس فقال علي ما اجتمع هؤلاء قيل على قبر يحفرونه قال ففرع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبدر بين أصحابه مسرعاً حتى انتهى إلى القبر فحنى عليه واستقبل من بين يديه فبكى صلى الله عليه وسلم حتى بل الثرى من دموعه ثم أقبل علينا فقال إخواني لمثل هذا اليوم فأعدوا"** رواه الطبراني في المعجم الأوسط.

إخوتي وحبائي وأصحابي استعدوا لليوم ده جهزوا نفسكم لليوم ده، قدّ إيه النبي -صلى الله عليه وسلم- تأثر بالمشهد، وقدّ إيه الصحابة تأثروا قوي بالمشهد، ولا زالوا -رضي الله عنهم أجمعين- بيستعدوا لليوم ده.

أسباب حديث النبي عن أشراف الساعة

السؤال اللي بي طرح نفسه علينا ليه النبي -صلى الله عليه وسلم- كان بيكلمنا عن أشراف الساعة؟ دي مقدمة

السلسلة بتاعتنا، لو قدرنا نفهمها هتفرق معنا كثير إن شاء الله، السؤال ليه النبي -صلى الله عليه وسلم- حدّثنا عن أشرط الساعة؟ من باب الموعظة علشان قلوبنا ترقّ، واحنا قلناها دي.

أنا هقولكم سبع حاجات ناخذ بالنا منهم قوي، وأنا عمّال أجمّع الأحاديث المتعلقة بفتن آخر الزمان والدار الآخرة والأشرط والكلام ده وجدت إن النبي كان لما يقول حديث فيه ذكر أشرط الساعة كان يقول له الحكمة ويقول له لغاية، تعالوا مع بعض نبدأ لما إذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتكلم معنا عن أشرط الساعة؟

1. لمعرفة كيفية التعامل مع أشرط الساعة والنجاة من الفتن

أول حاجة دي من رحمة النبي -صلى الله عليه وسلم- إنه يكلمنا عن أشرط الساعة علشان يقول لينا إزاي نتعامل معاها، وإلا بالله عليكم مع وجود أشرط الساعة الضخمة دي هنتعامل معاها إزاي أصلاً؟! زي ما هناخد بقى وإحنا بنتكلم في أشرط الساعة أتعامل معاها إزاي أصلاً؟ ما أنا هعرف بعد كده فيه فتن، فتن نساء وفتن أموال، وأعرف إن هيبقى فيه قتل وفيه سفك دماء، وأعرف إن هيبقى فيه حروب، في الوقت ده أنا هعمل إيه؟؟

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- تكلم معنا عن أشرط الساعة أولاً حتى نعرف كيفية التعامل مع أشرط الساعة، مثالاً، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ستكون فتنٌ ؛ يُصبح الرجلُ فيها مؤمناً، ويُمسي كافرًا ؛ إلا من أحيأه الله بالعلم" ضعفه الألباني.

بصوا من أشرط الساعة إن الدنيا هتبقى مليانة فتن، تلاقي الواحد بالليل ما شاء الله صلى العشاء وقرأ شوية قرآن ونام قبل الصبح راح الجامعة خلاص كل حاجة ضاعت، صح؟ يصبح مؤمن ويمسي كافر، يمسي مؤمن ويصبح كافر، إيه ده يارسول الله؟ طيب إحنا نعمل إيه لما الفتن دي تنزل؟ قال: ".إلا من أحيأه الله بالعلم" والحديث عند ابن ماجة وإن كان في إسناده ضعف إلا أن معناه صحيح، فعلاً إلا من أحيأه الله بالعلم، إنت يا ابني لازم تتعلم؛ لإن الحياة والنجاة من الفتن بعد كده هيكون بإن ربنا عز وجل يرزقك العلم.

سيدنا أبو بكره إدا نا مثال واضح على المعنى ده، لما حدثت فتنة مقتل سيدنا عثمان -رضي الله عنه- ومات سيدنا عثمان، السيّدة عائشة -رضي الله عنها- وطلحة والزبير قالوا دلوقتي مجموعة الخوارج المكفّرتية اللي ظهروا في المدينة الناس دول قتلوا عثمان، فالسيّدة عائشة وسيدنا طلحة وسيدنا الزبير قالوا إحنا لو سكتنا يبقى كل ما حد من الصحابة يكون خليفة على الناس، الناس دي هتعمل إيه؟ هتطلع فاحنا لازم نوّدبهم.

ده كان رأي المجموعة دي من الصحابة، فسيدنا علي ومعاها مجموعة من الصحابة قالوا لأ الناس دول في المدينة كثير جدّاً واحنا دلوقتي الصحابة أغلبهم طلّعوا في الجهاد، واللي طلّع في الحج، واللي طلّع يعلم الناس الدين، فمفيش عدد في المدينة فاحنا نصبر لحد ما نجمّع الصحابة ونقاتل الناس دول، فلما خرجت السيّدة عائشة وجمّعت جيش من

البصرة وراحت على المدينة عُلشان تُقاتل الناس دي سيدنا أبو بكره يقول إيه؟ "لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ الْجَمَلِ، بعد ما كدثُ أن أَلحق بأصحابِ الجَمَلِ فأقاتلُ معهم.." صحیح البخاری لِيُقَاتِلَ الخَوارجَ بعد ما كنت خارج، طبعًا وحدثت فتنة كبيرة في الوقت ده من الصحابة وحدثت مقتلته كبيرة في الوقت ده.

سيدنا أبو بكره من الناس اللي ربنا نجأها، نجأها بإيه؟ قال: أنا بعد ما خرجت من البصرة ودخلت جيش السيدة عائشة تذكرت قول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "...لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ" فرجعت وما قاتلتش وسبت الكلام ده كله فنجاني الله عز وجل من هذه الفتنة، ربنا نجأه من الفتنة دي بإيه؟ بحديث كان سمعه اللي هو العلم سبحانه الله!!

حديث تاني النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بيقولك هذه الفتنة اللي هتبقى موجودة في زمانكم وتعملوا معاها إيه وهذا الحل، حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سَيَلِي أَمُورُكُمْ بَعْدِي، رِجَالٌ يُطْفَنُونَ السُّنَّةَ، وَيَعْمَلُونَ بِالْبِدْعَةِ، وَيُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا..." صححه الألباني. فيه زمن من الأزمنة الرؤساء أو الملوك أو اللي هيمسكوا الدول الإسلامية بيطفنوا سنة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ويعملوا وسط الناس بدع ومعاصي وكبائر، حاجات ضخمة جدًّا، والصلاة بيؤخروها عن وقتها، عبد الله بن مسعود قاله: "...فقلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَدْرَكْتُهُمْ، كَيْفَ أَفْعَلُ؟ قَالَ: تَسْأَلُنِي يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ كَيْفَ تَفْعَلُ؟ لَا طَاعَةَ، لِمَنْ عَصَى اللَّهَ".

كيف تتعامل مع الفتنة؟

لو قالك في يوم من الأيام اعمل حاجة حرام إوعى تسمع كلامه، ولو قالك سيب حاجة حلال إوعى تسمع كلامه، المعصية، اللي بيعصي ربنا لا تطيعه إوعى، شفت النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قالك آدي الفتنة اللي هتكون في آخر الزمان وآدي الحل بتاعها أهو شوف إنت هتعمل إيه؟ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: "إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ..." صححه الألباني، فتن ضخمة جدًّا "...قالوا فما تأمرنا..." نعمل إيه ساعتها؟ فقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "...كونوا أحلاس بيوتكم"

الزم بيتك في وقت الفتنة لما تكون جبارة كده الزم بيتك، الزم بيتك واخذ بالك؟ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حتى في فتنة الدجال رغم إن الفتنة عظيمة جدًّا جدًّا جدًّا، قالك تعمل إيه؟ والسبيل إيه؟ قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ مِنْ ورائِكُمْ الكَذَابَ الْمُضِلَّ..." رواه ثقات.

لما يطلع الكذاب الأعور هتعمل معاها إيه؟ الزم بيتك، لا تذهب إليه، لا تأتوه، اهرب منه، روح مكة أو المدينة، فزوا منه، سورة الكهف الله ينور عليكم، شوفتوا الفتنة؟

أحمد قال روح مكة والمدينة؛ لأن مكة والمدينة محروسة محدّش يقدر يخشها آدي حل، مين اللي قال سورة الكهف؟ أحسنت، اقرأوا عليه فواتح أو خواتيم سورة الكهف، مين اللي قال نهرب منه؟ أحسنت، النبي -صلى الله عليه وسلم - قال: "من سمع بالدجال؛ فليأمنه؛ فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن؛ فيتبعه مما يبعث به من الشبهات" صححه الألباني.

كل الكلام ده جميل، طيب خد الحديث ده بس بعد ما تصلي على النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال -صلى الله عليه وسلم-: "إن من ورائكم الكذاب المضل وإن رأسه من ورائه حبكًا حبكًا وإنه يقول: أنا ربكم فمن قال: كذبت لست بربنا ولكن ربنا الله عليه توكلنا فنعود بالله من شرك فلا سبيل له عليه" رواه ثقات.

يعني قال لنا لو قدر إنك بقيت وش في وش النبي قال لنا هتقول له إيه، ولو قلت الجملة دي لا سبيل له عليك، يبقى النبي لما بيتكلم معنا عن أشرط الساعة بيكلمنا عن أشرط الساعة من باب إنه يضع لنا حل، يضع لنا طريقة التعامل مع الفتنة، يضع لنا يقول لنا إنت هتعمل كذا وهتعمل كذا، يبقى ده أول شيء ليه النبي كان بيتكلم معنا على الفتن.

2. حتى يحدّثنا من أمراض ومناهج وأفكار

يقول لنا خدوا بالكم من أمراض ممكن تدمركم ابعدوا عنها في الوقت ده.

يُسَمُّونَ الْأَشْيَاءَ بِغَيْرِ أَسْمَائِهَا

زي إيه مثلاً؟ النبي قال لنا خدوا بالكم إن في آخر الزمان هيطلع عليكم منهج ناس تسمي الأشياء بغير اسمها، يعني يقول لبنتنا وأختنا بنت ثانوي وإعدادي وجامعة سيبك بقى من الحجاب ده، الحجاب ده تخلف ورجعية ومش عارف إيه وإيه، ويا بنتي اطلعي بشعرك وده تمدن وده تحرر وتقدم وده انطلاقة، واحنا في القرن اللي مش عارف رقم كام، صح؟ هيطلع عليكم ناس يقولولكم إن والعياذ بالله العلاقة بين الولد والبنت دي أرقى أنواع العلاقات وأحب أنواع العلاقات وأفضل أنواع العلاقات، ربنا بيقولنا: "وَلَا تُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ" النساء: 25.

يعني إوعى في يوم تتقدم للزواج من بنت كانت ماشية مع واحد، "وَلَا تُتَّخِذِي أَخْدَانٍ" المائدة: 5، إوعى في يوم من الأيام تاخدي ولد كان ماشي مع بنت، ده في القرآن ربنا يقولنا كده، هم هيجيروا الأشياء بغير اسمها. تخيل معايا إن يطلع واحد، واحد مثلاً، مثلاً منصب كبير جداً يسألوه إيه رأيك في الفن اللي جايلنا من فرنسا اليومين اللي فاتوا دول؟ إن البنت تُرسم عارية تماماً، فقالة إيه المشكلة؟! ده كان وزير الثقافة على فكرة، قاله إيه المشكلة؟ وده الإنسان حتى يتطلع للجمال اللي ربنا عز وجل خلقه في النبي آدم، شفت؟! شفت؟

ممثل من الممثلين بيكلموه بيقولوله إنت شايف الشباب، والكبت الموجود عند الشباب، وتأخر سن الزواج، والكلام

ده، إنت شايف الحل إيه؟ قال الحل الأساسي شوية عُريّ في الإعلام، كإنّ الإعلام مفيهوش عُريّ يعني؟! يسمونها بغير اسمها كما قال -صلى الله عليه وسلم-، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن أول ما يُكفأ - قال الراوي يعني : الإسلام - ؛ كما يُكفأ الإناء - يعني : الخمر -، قيل : فكيف يا رسول الله ! وقد بين الله فيها ما بين ؟ ! قال : يُسْمُوها بغير اسمها، فَيَسْتَحِلُّوها" حسن إسناده الألباني.

بعض الشباب النهارده للأسف يبشرب حشيش ويقولك ماهيأش خمر، هو المشكلة مش في الخمرة ولا في الحشيش، المشكلة في سوء المنهج تسمية الشيء بغير اسمه، إن إحنا نسمي الحاجات بخلاف مسمياتها تمامًا، إنه يكذب بحجة الفهولة، وإنه يخون باسم الحب، وإنه والعياذ بالله يتعري باسم التحرُّر، وإنه مش عارف يعمل إيه باسم إيه!!

النبي قالنا خدوا بالكم إن في آخر الزمان ده هيبقى منهج موجود وسطكم يا أولاد، لازم تكونوا واعيين وفاهمين كويس جدًا، إن يطلع عليك واحد ويفضل يطعن في دينك ويقولك أنا بدافع عن الإسلام، يطلع يشتم الصحابة، والتابعين، وأصحاب المذاهب الأربعة، ويشتم العلماء، ويطعن في البخاري، ويطعن في مسلم.

امبارح كان فيه لقاء مع كاتبة اللي كانت كتبت في عيد الأضحى كل مجزرة وإنتم طيبين، آه كل مجزرة وإنتم طيبين!!! وبدأت تكتب بقى بسبب كابوس أحد الصالحين تتم هذه الجازر كل سنة، مين الكابوس؟ اللي هو الوحي يعني، ولما قالولها إنت ازاي تقولي كده؟! والدنيا قامت وما قعدتش، كانت في لقاء مع أحد المذيعين أول امبارح بتقول ده ده أدب، ده فن أدبي، ولا يفهم الفن الأدبي إلا الأدباء هاتولي أديب، شوفتوا التناول على الأنبياء؟! هي رؤيا الأنبياء إيه؟ وحي.

علشان كده سيدنا إسماعيل، سيدنا إبراهيم يقولوه: "إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ" الصافات: 102، قاله إيه؟ قاله: "قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ"، فهو سيدنا إسماعيل عارف إن ده أمر من ربنا، وحي من ربنا، فهي تقول على الوحي كابوس؟!، وسيدنا إبراهيم ده مبقاش نبي، ده واحد من الصالحين كده يعني!!، والشعيرة اللي ربنا قال فيها: "ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ" الحج: 32 جمهور المفسرين قال على أنها الأضاحي والهدي، تقول عليها مجزرة ومدبحة! يانهار أبيض!!

ولما نكلّمها المنهج اللي النبي قال عليه: "إن أول ما يُكفأ - قال الراوي يعني : الإسلام - ؛ كما يُكفأ الإناء - يعني : الخمر -.. قالوا يارسول الله بس الخمر ربنا حرّم فيها ما حرّم، مش المقصود الخمر يا جماعة من الحديث، ولكن المقصود إن النبي قايل ليهم المقصود، أقوام يسمون الشيء بغير اسمه، هيضحكوا علينا بغير الاسم الحقيقي للشيء. يعني النهارده يا إخواني أوروبا كلّها الآن بتتجه إلى فصل الأولاد عن البنات في الجامعات وفي المدارس، أوروبا الآن

أتوبيسات للرجال وأتوبيسات للنساء، واحنا بيضحكوا علينا يقولونا أكثرنا الكبت اللي موجود عند الأولاد بوجود الاختلاط داخل الجامعات، ضحكوا علينا بالكلام ده، أقوام يُسمّون الشيء بغير اسمه.

فالنبي يقول خد بالك إن من أشرط الساعة أنا بقولك أشرط الساعة؛ علشان تبقى فاهم المنهج اللي إنت هتتخارب بيه هيبقى شكله ازاي وهيبقى عامل إيه علشان تبقى واعى للمخططات اللي بتحاك ليك كمسلم، علشان تبقى عارف الدنيا هتبقى ماشية إزاي.

أمراض في الأمة

النبي -صلى الله عليه وسلم- كان برضه بيكلّمنا عن كثير من الأمراض اللي ممكن تنزل في الأمة، بيكلّمنا في أشرط الساعة عن أمراض ممكن تنزل في الأمة، أظن كلكم لاحظتوا إن في رمضان اللي فات كان فيه حاجة غريبة كده في رمضان، اطّبت ونزلت جديدة كده، فاكربنها؟ وكلكم جيتوا سألتوا عليها، المصاحف الملوّنة، المصحف بمبي وشفشي وأخضر ومش عارف إيه سبحان الله!! قال -صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا زَخَرَفْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ ، وَ حَلَيْتُمْ مَصَاحِفَكُمْ ، فَالِدَّمَارُ عَلَيْكُمْ" حسنه الألباني.

خدوا بالكم يا مسلمين، إوعوا في يوم من الأيام يبجي عليكم وقت تهمتموا بالظاهر وتنسوا الباطن، إوعى في يوم من الأيام تهم إنك ما شاء الله تلتحي، دي سنّة من سنن النبي -صلى الله عليه وسلم-، إنك تلتحي وتكذب، إنت تلتزم بالاثنين.

"يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَجْلِسُونَ فِي الْمَسَاجِدِ إِمَامُهُمُ الدُّنْيَا ، لَا تَجَالِسُوهُمْ فَلَيْسَ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ" طريقه جيدة صحيحة، هم مش جاين المسجد علشان يذكروا ربنا وكده، لا لا، ده جاين علشان يتكلموا في الدنيا، فالنبي قال "لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة".

قال -صلى الله عليه وسلم-: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد" صححه الألباني، مش بأعداد المصلين، ولا بجرص الناس على الدين والعبادة، يقولوا المسجد عندنا مليون ناس بتصلي وتبجي الدروس لا لا، ده يقول أنا حطيت رخام في الحتة الفلانية بكام ألف، وحطيت مش عارف إيه في الحتة الفلانية بكام ألف، بيتباهوا بكده، فالنبي قالنا خدوا بالكم من المرض ده إن ممكن يظهر بين الناس، فخدوا بالكم إن الأمراض دي تبعدوا عنها؛ لأن الأصل مش بالمسجد وجمال المسجد، ولكن الأصل بالدين الموجود في قلوب الناس الموجودة في المسجد، وصلت؟ فالحاجة الثانية علشان النبي بيحذرنا من كثير من الأمراض المهلكة علشان نبعدها.

3. حتى يحذرنا النبي من أخلاق وأعمال لا ينبغي علينا أبداً القيام بها

النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لنا كما في الصحيحين من حديث عمران بن حصين -رضي الله عنه- قال: "... ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ...".

انتشار الخيانة

هيجي على الناس زمن والله العظيم يا إخواني مفيش صاحب بيتصاحب ولا راجل بقى راجل.
والله الأغنية دي انتشرت؛ لأنها لمّست مع الناس، صح؟ طبعاً إحنا بننكر الغناء كمعصية ولكن هي الأغنية دي انتشرت ولمّست مع الناس كلها؛ لأن أصبحت الخيانة داء عند كثير من الناس، ولا يكاد الإنسان أبداً يعيش في هذه الحياة إلا وتلاقيه بينقرص من أقرب الناس إليه فيخونوه.

أخت لسه بتكلمني بتقول يا شيخ البنت دي أنا أعرفها كويس جداً عمرها بفضل الله، إنسانة عفيفة، عفيفة بمعنى الكلمة يعني عمرها ما كلمت ولد ولا مشيت مع ولد، يعني ممكن لو في يوم ماسكة التليفون بتاعها وحد راجل غريب كلمها التليفون يقع من أيديها، تقدم لها شاب وعقد كتب كتابه بقى زوجها فالبنت اذته كل عاطفة، وكل حنان، وكل حب كان موجود عندها، جميل، بعد فترة بيقولها بصّي كل واحد منّا في طريق، ليه ومش ليه؟ قالها أصل والله أنا كنت بحب بنت الدكتور اللي في الجامعة عندنا وأنا لما اتقدمتله بعد ما تخرجت رفضني وطردي فأنا دلوقتي الحمد لله خدت الماجستير وخدت دكتوراة، وبقيت في استنف الجامعة، فتقدمتله تاني فوافق، فوالله يا بنتي أنت طالق.

خاين، خاين، خاين، ميقدرش يتقال على واحد زي ده إلا إنه خاين يكسر بقلب البنت ويكسر بقلب عيلتها، خاين، وكده كثير يعني خد من النماذج دي بقى كثير، إنه يخطب ويدخل الفرحة على البيت كله، وبعد شوية بعد ما خد اللي هو عايزه كل واحد منّا في طريق يخلق مشكلة وكل واحد في طريق، خاين.

صاحبي وحبيبي وأقرب الناس ليّ، مش أنا أنا بضرب مثال، صاحبي وحبيبي ومن أقرب الناس ليّ أفاجأ إن في يوم من الأيام بيخونني في أهل بيتي مع أختي، أو بيكلم زوجتي، أو مش عارف بيعمل إيه؟ خاين، مش مثال عليّ أنا علشان مش تتقص وتطلع زي اللي بيطلع، ده مثال، واحد سبحان الله جاره اللي ياما وقف معاه يُفاجأ إنه والعياذ بالله بيخونه في أهل بيته، خاين.

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- لما يذكر لنا أشرار الساعة يقولنا خدوا بالكم من الأخلاق دي، اوعوا في يوم من الأيام تكون عندكم، اوعوا في يوم من الأيام تكون عندكم؛ **لإن الأخلاق دي لو ظهرت بينكم محدش بعد كده بييجي يلوم في مسألة العقوبات، خدت بالك؟**

ظهور المعازف وكثرة الجهل وانتشار الفساد

أظن وإحنا بنتكلم إن شاء الله عن ظهور المعازف والغناء والمغنيات والعري والكلام ده، هجيب ليكم مشهد من قاعة أفراح أظن كلكم شفتوه وهم بقى كله عمال يرقص والكل في حالة من المعصية والفجور والعياذ بالله ومرة واحدة الدور كامل إيه اللي حصله؟ اتخسف بيه، تشوف بقى هنا قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: **"في هذه الأمة خسفٌ ومسحٌ وقذفٌ قال رجلٌ من المسلمين : يا رسول الله ! متى ذلك ؟ قال : إذا ظهرت القيان -اللي هم المغنيات -**

والمعازف ، وشربت الخمر حسن لغير الأبائي.

الثلاثة دول لو اتجمعوا أو الثلاثة دول ظهوروا في أمي يبدأ العذاب ينزل، فالنبي يقولنا خدوا بالكم ابعدوا عن الأخلاق دي؛ علشان الأخلاق دي لو ظهرت عندكم بينزل العذاب، بينزل العذاب بسرعة خدوا بالكم من ده.

كذلك أيضاً النبي -صلى الله عليه وسلم- يقولنا كما في حديث عبد الله بن عمرو إن هتيجي فتنة يُغربل الناس فيها غربلة، مُتخيل الدقيق لما يتحط في الغريال ويبدأ يتعمل كده، فينزل النظيف تحت، والشوائب والحاجات اللي هي تبقى فوق.

قال: "يوشك أن يأتي زمان يُغربل فيه الناس غربلةً ، وتبقى حثالة من الناس..." صححه الأبائي، أهل الإيمان بقي اللي يموت، واللي مش عارف إيه اللي يحصله؟ فلا يبقى إلا حثالة الناس، "قد مرجت عهدهم ، وأماناتهم" لا له عهد، ولا له أمانة، ولا له كلمة.

تيجي في يوم من الأيام بتشطب شقتك علشان تتزوج، وتجب الكهربائي يقولك إن شاء الله بكرة من تسعة الصبح تلاقيني عندك وتسعة تعدي، وعشرة تعدي، و11 تعدي، وتاني يوم يعدي، وتالت يوم يعدي، وعاشر يوم يعدي، "مرجت عهدهم ، وأماناتهم"، يقولك أنا هجيلك إن شاء الله دهان درجة أولى، وبعد كده تروح قدرًا تسأل يقولك ده جه خد درجة تالته ويضحك عليك، "مرجت عهدهم ، وأماناتهم".

خدوا بالكم اوعوا تكونوا كده، النبي يقولنا خدوا بالكم اوعوا تكونوا كده، قال -صلى الله عليه وسلم-: "أن من أشرط الساعة أن يرفع العلم ، ويكثر الجهل ، ويكثر الزنا ، ويكثر شرب الخمر..." صحيح البخاري، النبي يقولنا خدوا بالكم من الأخلاق دي ابعدوا عنها، اوعوا في يوم من الأيام تقربوا من الأخلاق دي.

سبب انتشار الزنا والعياذ بالله

لما تطلع ممثلة من قيمة كام يوم، وتتكلم على والعياذ بالله المواقع الفاسدة والمواقع اللي بتنشر الانحلال والفواحش والكلام ده، وتظهر على رءوس الأشهاد وتقول أنا بتفرج وتبوت، إيه المشكلة؟! يا نهار أبيض!!! إحنا هنعرف إن كل علامة من علامات الساعة فيه ناس بتدعوا لها، خد بالك، وهنتكلم عن الجزئية دي، يعني إحنا بنتكلم في جزئية ويظهر الزنا هقولك هو بيظهر إزاي، هقولك هو بينتشر إزاي، هقولك هو بيفشو إزاي.

زمان كان التليفزيون زمان مكنش فيه حاجة وحشة، يعني يمكن كان أنا معرفش يعني في الثمانينات كده كنت لو قعدت في يوم من الأيام أنا ووالدي ووالدي وحصل بس إن لو واحدة طلعت بهدوم مش قد كده في الفيلم ولا في التمثيلية ولا في مش عارف إيه، التليفزيون بيتقل وكُلنا تحس مرة واحدة كده، إنت عارف اللي بيضرب غطس في قلب المياه مرة واحدة، تلاقينا كلنا كده البيت كله نط كده غطس، دماغنا بقت تحت الكنبه اللي إحنا كنا قاعدين

عليها.

إيه اللي حصل النهارده في أولادنا وفي بناتنا وفي أسرنا؟ إن أصبحت المشاهد دي موجودة عادي في البيوت والأب والأم والأولاد قاعدين وبيشوفوا المشاهد دي عادي وأقبح من كده بكتير!!، إيه اللي حصل؟! أصل فيه دعاة بيدعوا لكده، ويبجتهدوا غاية الاجتهاد لكده، علشان كده النبي -صلى الله عليه وسلم- قالنا إن زي ما هيكون فيه دعاة للباطل لازم يكون فيه دعاة للحق في الوجه، وهياتي إن شاء الله الجانب ده الآن.

الأمر اللي بعد كده يبقى النبي كان بيحذرنا من الأخلاق السيئة اللي هتكون موجودة في نهاية هذا الزمان أو الموجودة في زمننا الآن، لأن أشرط الساعة بدأت ببعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا تزال موجودة إلى قيام الساعة.

4. من أجل حسن الاستعداد لأشراط الساعة

ليه كمان نتكلم على أشرط الساعة؟ من باب حسن الاستعداد لها، احنا هنتكلم عن أشرط الساعة لإننا النهارده لما هقولك أشرط الساعة فإنت تبص تلاقي أشرط الساعة معظمها تحقق دلوقتي بيننا، يا ابني معدش عليك بقى إلا إنك تشتغل.

موت الفجأة

النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول كما عند الطبراني في معجمه الأوسط من حديث أنس -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "مِن اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى الْهَلَالُ قَبْلًا فَيَقَالُ: لِلْيَلْتَيْنِ وَأَنْ تُتَّخَذَ الْمَسَاجِدُ طَرْفًا وَأَنْ يَظْهَرَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ" حسنه الألباني، اللي شاف فيكم حد في الدائرة بتاعته أصحابه، قرايبه، جيرانه، أهله، معارفه مات فجأة يرفع إيده، كله، من علامات الساعة.

فلما تعرف إن موت الفجأة انتشر بيننا كلنا، هو موت الفجأة ده هيبقى لصاحبك ومش ليك؟! هيبقى لجارك ومش ليك؟! لبي في الدور الرابع، إنما اللي في الدور الخامس الحمد لله هيعدوا؟! لأ، فلما أعرف إن من أشرط الساعة موت الفجأة يبقى استعد يا ابني، يبقى ابدأ اشتغل بقى، يبقى ابدأ تحرك بقى، لما أعرف إن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "بادرُوا بالأعمال... صحيح مسلم، الحقوا يا أولاد بالأعمال الصالحة فستكون "ففتنًا كقطع الليل المظلم..." الحقوا أنفسكم بالأعمال الصالحة.

فالنبي يقولنا أشرط الساعة تُبادروها بالعمل الصالح علشان لو في لحظة من اللحظات الدنيا تغيرت وحصل قيام للساعة إنت مستعد.

هل أنت مُستعد؟؟

وكالتنا كانت عملت بيان كده وكانت نشرت المقال ده أكبر جريدة علمية في أمريكا اسمها الأمريكين ساينس، دي من أكبر المجالات العلمية المتخصصة في العلوم، اسمها الأمريكين ساينس، بتقول إن الطاقة الكهرومغناطيسية اللي عليها

حياة الأرض إحنا ملاحظين إن هي بتقل تدريجي بقالها فترة، فلما شافوا نسبة إن هي تقل تدريجي كده، لو وصلت لصفير معدش فيه طيران، معدش فيه تليفونات، معدش فيه كهرباء، معدش فيه كده، خلاص الحياة هتقف. فهمم قالوا طيب هي بتقل مثلاً يعني من هنا للقاهرة 120 كيلو مثلاً، أنا ماشي بسرعة 120 بقى هوصل القاهرة في كام؟ في ساعة، طيب لو همشي مثلاً بسرعة 240؟ في نص ساعة وهكذا، فهمم قالوا خلاص إحنا عايزين برضه نحسب إمتي الطاقة الكهرومغناطيسية على الأرض توصل لصفير، علشان لو وصلت لصفير بدل ما الأرض بتاعتنا بتدور كده الأرض بتاعتنا إيه؟ هتعكس، وبالتالي بدل ما الشمس تطلع من المشرق هتطلع منين؟ من المغرب.

فقالوا خلاص نحسبها، قالوا لما بدأنا نحسب قالوا وجدنا إن عمر الأرض معدش عليه حوالي 400 سنة، بعد الحسابات اللي عملوها الدقيقة دي فوجئوا إن الطاقة الكهرومغناطيسية سرعتها في الهبوط أو في النزول بقى كبير جداً، فقالوا سرعتها زادت أكبر مما كنا نتصور وبالتالي لما السرعة بتاعة الهبوط تزيد يبقى المدة إيه؟ تقل، فقالوا إذا خروج الشمس من المغرب أسرع مما كنا نتصور.

طيب تخيل الآن إن بين عشية وضحاها الطاقة الكهرومغناطيسية للأرض وصلت لصفير، وبدأت الأرض تلف كده لفت كده فظهرت إيه؟ فظهرت الشمس من مغربها، طيب إيه المشكلة يا شيخ إن الشمس تطلع من المغرب؟ لا توبة. يبقى إحنا مش عايزين ننتظر إن اللحظة دي تبجي إحنا عايزين نبادر اللحظة دي بالعمل الصالح.

فالنبي لما كان بيتكلم عن أشرار الساعة كان بيتكلم عليها من باب يا أولاد استعدوا لأشراط الساعة؛ لأن المسألة أصبحت مهمة جداً جداً بالنسبة لكم أن تجتهدوا لأشراط الساعة؛ علشان لو حصل في يوم صحيت الصبح لقيت الشمس طلعت من مغربها إنت تشيل هم حاجة؟ ولا يهملك أنا الحمد لله جاهز مستعد، نرفع الأذان ونكمل إن شاء الله.

كن أنت الشخص .. الذي تبحث عنه

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبعد، يبقى إذا النبي - صلى الله عليه وسلم - لما تكلم معنا عن أشرار الساعة هو تكلم معنا من باب حاجتين مهمين جداً دول آخر حاجتين إحنا تكلمنا فيهم.

أولاً: من باب إنك تتجنب الأخلاق السيئة اللي تكون منشورة ومنتشرة في الوقت ده، ودايمًا عايز أقولكم كلمة يا حبايبي كلنا إحنا بندور على الإنسان الصالح، الدين، الخلق، صاحب الخلق الجميل، ما تخليك إنت الإنسان اللي إنت بتدور عليه، يعني إنت دائماً تسأل أنا نفسي كده في واحد صاحب كده أصحابه يكون راجل وشهم وابن حلال كده ما شاء الله، ما تخليك إنت الشخص ده؟ خليك إنت الراجل في زمن الدنيا كلها فيه اتغيرت، ابدأ إنت بنفسك،

عايز أقولك حاجة لو فضلنا طول حياتنا بنعتمد دائماً إن إحنا نشوف الإنسان الكويس من غيرنا مش هنلاقيه أبداً.
ثانياً: من باب حسن الاستعداد لأشراط الساعة.

أحكيلكم قصة سريعة، والقصة على فكرة رمزية:

الحكيم حَبَّ يَعْلَمُ ابنه يا ابني إنه لو فضلت طول عمرك تنتظر إن الكون كله يتغير للكويس وإن أنت أول واحد مضيّع، عمرك في حياتك أصلاً ما تتوصل، عمل إيه الحكيم؟ الحكيم جاب لابنه ورق زي الورقة دي كده ماشي، وقام راسم لابنه خريطة للكرة الأرضية، وقاله: يا ابني دي مصر، في الشمال البحر المتوسط، في الشرق البحر الأحمر، في الجنوب السودان، وفي الغرب ليبيا، وجنب ليبيا بقى فيه تونس والجزائر والمغرب، ولو نزلنا تحت شوية تحت السودان كده هنلاقي هنا أثيوبيا، وجنب أثيوبيا على يمينها هنا فيه الصومال، وهنا مش عارف إيه، وقعد يرسمه بلاد كثير، وحاجات كثير جداً، وقام جاي في ضهر الورقة قام راسم للولد من هنا صورة وجه الولد.

وقام جاي الرجل الحكيم عمل كده وقال لابنه: يا ابني أنا رسمتلك شكل الكرة الأرضية صلح لي شكل الكرة الأرضية دلوقتي، فالولد دلوقتي هو مش عارف هو نسي أصلاً هي مصر كانت فوقها السودان ولا تحتها السودان؟ فهو مش عارف دي كده ولا دي كده؟ لو دي كده هو كان جنب مصر من الجهة الغربية إيه؟ ليبيا ولا البحر الأحمر؟ فالولد مش عارف.

فالولد ربنا هداه لنفكير تاني، قال: طيب أنا يا جماعة لو قلبت الورقة هلاقي إيه؟ وجهي، وأنا حافظ وجهي كويس، الخِلقة دي أنا عارفها كويس، واخذ بالك؟ فأنا هرّجب آدي رمش أهو، ويبقى ده، آه ده الرمش التاني، ودي ودي من هنا كده، مش عارف إيه، وده المناخير، ودي كذا، ودي كذا، ودي كذا.
فالولد وهو بيصلح في شكل نفسه هو في الحقيقة كان بيعمل إيه؟ بيصلح الكرة الأرضية، فالحكيم قاله: عارف إنك لو بدأت بنفسك هتغير الدنيا كلها.

هو ده المثال اللي لازم يوصل لينا كلنا، أهو النبي كان بيكلمنا عن أشراط الساعة علشان كده يا ابني، لو الدنيا كلها زي ما أخذنا في الحديث "مَرَجَتْ عَهْدُهُمْ ، وَأَمَانَتُهُمْ" ، كن أنت الإنسان الأمين.
يا ابني لو الناس كلها والعياذ بالله مشيت في الغلط إنت اللي ماشي صح، ويا ابني لو الناس كلها والعياذ بالله بتسرق وتتعامل بالربا ويتاكل حرام إنت خليك الإنسان الكويس، ده مقصود النبي من وراء أشراط الساعة.

رجالٌ سيحملون هم الدين

إحنا مش هنتكلم في سلسلة أشراط الساعة في قول الله: "فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا" محمد: 18، وإن من أشراطها كذا وكذا و..، إحنا بنحكي قصص، لا أنا بغير، النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إِنَّ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ،

فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها صححه الألباني.

حتى والساعة بتقوم، طيب أنا هغرسها ليه أصلاً؟ ما هي الساعة لو قامت تبدل الأرض غير الأرض، والسموات، وفيه جنة وفيه نار، معدش فيه حياة، الفسيلة: النخلة الصغيرة اللي هزرعها، هزرعها هنا لمين؟! مفيش حد أصلاً، مفيش حياة بعد كده، ولكن النبي يقولك عمّر بقدر المستطاع حتى لو كانت الدنيا كلها خراب إنت لازم تعمّر إنت لازم تصلح.

فالنبي لما كلمنا عن أشراط الساعة مش علشان بقى نياس ونقول خلاص أصل الزنا انتشر، والربا انتشر، والفواحش انتشرت، فإحنا نياس بقى وخلاص، لأ خالص، بل النبي -صلى الله عليه وسلم- قالنا إن شاء الله بإذن الله تبارك وتعالى في أشراط الساعة فيه رجال هيشيلوا همّ الدين، ويرفعوا راية الدين، لدرجة إن الدين ده هيشخس كل بيت في الدنيا كلها.

النبي قالنا كده: "ليبغن هذا الأمر مبلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر...". صحيح على شرط الشيخين لا بيت في صحرا ولا بيت في مدينة، "...إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل...". تفهم منها إيه؟ آه إن فيه ناس ما شاء الله هتقوم بأمر الدين يعني.

أسأل الله -سبحانه وتعالى- بحكم إن أنا أزهرى وعشت وتربت في الأزهر وفي الأوقاف، أسأل الله -سبحانه وتعالى- إنه يستخرج الآن من الأزهر رجال، ومنكم اللي مدرسش في الأزهر ولم يكتب الله إنه يدرس في الأزهر، أسأل الله عز وجل إنه يستخرج منا رجالاً يحملون همّ هذا الدين يا رب.

خد بالك النبي -صلى الله عليه وسلم- قالنا الكلام ده، يبقى إذا أشراط الساعة مش علشان نياس، وإلا النبي قالنا في شأن أشراط الساعة: "...وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً" صحيح مسلم، الصحراء الناس هيوصلوا للعلوم الشرعية لدرجة إنه يقدر يخلي الصحراء دي مروج وأنهار!!

يبقى إذا النبي زي ما قالنا في أشراط الساعة على حاجات غلط، قالك ابعده إنت عن الحاجات الغلط، والحاجات الصح في أشراط الساعة اعملوها، النبي لما قال: "...ليفيض المال...". رواه ابن كثير، المال هيفيض ويزيد قوي لدرجة إن الرجل يخرج بالزكاة علشان ينفقها على حد مش هيلاقى، مش هيلاقى، ده دليل إيه؟ إن فيه في الأمة رجال اقتصاد محترمين عملوا اقتصاد كويس للدول فمعدش فيه فقراء وسط المسلمين.

مش كل أشراط الساعة حرام على فكرة، ودي حاجة من الحاجات اللي عايز أوكد عليها، بعض الناس لما نقولهم أشراط الساعة يبقى كل حاجة في أشراط الساعة حرام، لأ. هو التناول في البنين حرام؟ مش حرام، النبي لما قالنا: "بين يدي الساعة -وقال منها- وفشو القلم" صححه الألباني، انتشار القلم، مطابع وكتب هتنتشر وسط الناس، وهيبقى فيه فتح في المطابع، والكتب، وكتب العلوم الشرعية، والعلوم الإنسانية، والكتب التنموية هتبقى في كل

مكان، دي حاجة حرام؟ يبقى إذا النبي لما كان بيقولنا أشرط الساعة على حاجات نبعدها عنها، قلنا على حاجات نعمل فيها إيه؟ زودوا منها واجتهدوا فيها صح كده؟

ما هو دورك؟

طيب آخر حاجة النبي برضه علشان في الجزئية دي برضه زي ما تكلم عن أشرط الساعة قلنا خدوا بالكم إن لازم يكون ليك دور فيها هو الدور الإصلاحي، الدور التنموي لمجتمعك، ولأسرتك، وليبتك. يا ابني في ظل أشرط الساعة، والدنا الكريم في ظل أشرط الساعة، وأخواتنا في ظل أشرط الساعة، لازم كل واحد منكم يكون له دور في المجتمع بتاعه، يكون إنسان ناجح في المجتمع بتاعه، الطالب عايزين الطالب الناجح، وعايزين الدكتور الفز المحترم، وعايزين القيادي الناجح، وعايزين داعية إلى الله عز وجل الصادق اللي ما بيدورش على فلوس ولا بيدور على شهرة ولا يبيع دينه علشان دنيا، محتاجين الإنسان الصالح في كل مجالات الحياة.

النبي قلنا متنساش دورك إن في وقت الفتن دي ما تقلش أنا أنجو من الفتن وبس، لأ يا حبيبي ده إنت دورك وقت الفتن إنك لازم تكون صالح، مُصلح.

النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ قَالَ وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ يُصَلِحُونَ حِينَ يُفْسِدُ النَّاسُ" رواه الطبراني في المعظم الأوسط، فده واحد مُصلح، فيه فساد أنا بسعى لإصلاح هذا الفساد، وصلت؟

وقال -صلى الله عليه وسلم- كما عند أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "يَنْزِلُ الدَّجَالُ فِي هَذِهِ السَّبْحَةِ بِمَرَقَنَاءَ فَيَكُونُ أَكْثَرَ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ..." إسناده صحيح، يعني أكثر من يخرج إلى الدجال ويتبع الدجال هم النساء؛ لأن الدجال فتن وفلوس، فتن وأموال، فتن وذهب، فتن ومش عارف إيه، فأكثر أتباع الناس له هم النساء.

فقال -صلى الله عليه وسلم-: "...حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وإلى ابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطاً مخافة أن تخرج إليه..." في ظل الفتنة أنا ما بقلش أنا عايز أنجو لوحدي ده أنا عاوز أنجو أنا ومين؟ أنا وكلّ اللي حوالي، أنا وعيلتي، تحيل زوجته، وأمّه، وبنته، وأخته، وعمته، ده العيلة كلها، حريص على إصلاح الدين وإصلاح الدنيا عند الناس كلها، وصلت كده؟

إن شاء الله دي كانت المقدمة لسلسلة فقد جاء أشرطها بدءاً بإذن الله عز وجل من الأسبوع الجاي هنبداً إن شاء الله العرض بتاعنا بتاع مسجد الصديق إن شاء الله، بإذن الله نرجع تاني، هتبقى الشاشة موجودة، الشاشات موجودة عند البنات وراء، إن شاء الله العرض كل علامة من علامات القيامة بما يتعلق بها، بيتعمل عليها تقرير محترم كده إن شاء الله

هيتعرض ويظهر للناس، دي اللي النبي قال عليه أهو، طيب شوف ده وده وده، آدي تقرير، هنهتم شوية بالسوشيال ميديا بتاعتنا، يعني نخط ميديا كويسة معنا وتطلع على وسائل التواصل بصورة كويسة، بحيث زي ما قلتكم إحنا محتاجين نقرّب الدين من الناس بطريقة جديدة وصلت كده؟
أكتفي إن شاء الله بهذا القدر، هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>